

تحقيق

داود رمال
aborami20@hotmail.comأول مستشار وزاري في لبنان على كرسي متحرك
جو رحال... إرادة صلبة هزمت المستحيل

ليس يسيرا على اي انسان ان يحول امتحان العمر القاسي، حيث يحجم الآخرون ويفشل كثيرون، الى مدرسة حياة يتطلع اليها من دخلوا في التجارب المؤلمة. انهم ذوو الاحتياجات الخاصة. المثل الساطع على ارادة الحياة التي يكللها الفرح وتغمرها الانسانية

افكر في ان امشي يوما ما؟ جواي لهم لا، لان الامر لا يعني.

ما هي ابرز الانشطة التي تقومون بها في هذا الاتجاه؟

هدفنا الاساسي انخرط اكبر عدد من ذوي الارادة الصلبة في المجتمع بشكل يكونون فيه منتجين، ليس فقط ماديا، بل فكريا ورياضيا وموسيقيا وثقافيا، وان تكون ثقتهم بانفسهم كبيرة جدا. نحن نستهدف في انشطتنا مشاريع خدمتية واثمائية، ونعمل على اعادة تكريس بطولة لبنان في كرة السلة لذوي الاحتياجات الخاصة او الكراسي المتحركة، ولدينا انتشار واسع للتوعية في المدارس والجامعات والكنائس والمساجد وفي كل مكان عام يفيد المجتمع. الامر الاساسي الذي نعمل عليه اننا نقدم الدعم للاهل، والعنصر المادي ليس دائما يفيد الاشخاص، وعندما يتوجه الاهل الى اي عضو من اعضاء الجمعية، اول كلمة نقولها لهم ان اولادكم نعمة وليسوا نقمة، فغليكم الافتخار بهم. هنا اقول: ما نفع المراسيم والقوانين التي تساعدنا اذا كانت ثقافتنا المجتمعية ما زالت ضعيفة في النظرة الى ذوي الارادة الصلبة، ولا يزال مجتمعنا غير ملم بما نعاناه ونفعله ونجزه. لذلك اتوجه الى مجتمعنا بالسؤال التالي: اذا كان هناك شخص بكامل صحته ويسير على قدميه، وتقدم به العمر، واضطر الى الجلوس الى كرسي متحرك ما هي نظرتكم اليه؟ هل ستتغير؟ علينا اخذ الامور على بساطتها.

عندما نجلس الى بعضنا البعض نتعادل لانني اجلس الى كرسي مدولة في مكتبي وانت تجلس الى كرسي في مكتبك لها دواليب، لا شيء يختلف. ايضا اسأل: كم من ضابط وفردي في الامن العام تعرض لاصابة ولا يزال في

والفرق الوحيد انني اكتب ببطء، ولا استطيع ان امشي؟ استمرت المعاناة مع رفض المدارس استقبالي، لكنني اصرت على التحدي وانهيت دراستي الثانوية، ومن ثم انهيت تعليمي الجامعي وحزت اجازة في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، وانهيت الماجستير في المفاوضات الاستراتيجية والديبلوماسية الدولية بتفوق. حاليا اعمل على اطروحة دكتوراه في الجامعة اللبنانية في موضوع "انخرط ذوي الاحتياجات الخاصة في الحياة السياسية والمدنية في لبنان". وصلت الى قناعة بوجوب تحويل هذا الوجدع والنجاح الشخصي لخدمة الآخرين من شريحة الارادة الصلبة حتى لا يدخلوا في المعاناة ذاتها. لذلك اتخذت القرار بانشاء جمعية "جو رحال فاونديشن". حملت الجمعية اسمي حتى اتحمل كامل المسؤولية لسببين: الاول ايجابي وهو انني اذا استطعت تحقيق نجاح تكون الرسالة انني خرجت من الشخصي الى العام، والثاني سلبي لا سمح الله اذا حصل اي فشل اكون شخصا اتحمل الخسارة وليس القضية. نحن مجموعة اشخاص اتخذنا قرارا في العام 2017 بانشاء الجمعية، وحصلنا على العلم والخبر في الاول من شباط 2017، وما نسعى اليه في المجتمع اللبناني تثبيت اننا ذوو ارادة صلبة وحققنا الانخراط في المجتمع بشكل لائق وكريم.

لماذا اخترتم شعار "الكرسي مش كارثة"؟
لان نضالي يبرهن على ان "الكرسي مش كارثة"، وهي ليست عائقا انما وسيلة تسهل طريقة عيشي. بينما تفكيري وانجازاتي لا تتم من خلال كرسي بل من خلال ارادتي الصلبة. ببساطة اقول انا وقعت عقد فرح وسعادة لانني متصالح مع نفسي. البعض يسألني هل

لانه رفض الانهزام امام الصعوبات، وازاح العوائق الكثيرة من امامه، وكسر سكون الصمت رافعا الصوت بكل جرأة، تمكن جو رحال الذي تحول الى امثلة يحتذى من تحويل مفهوم ذوي الاحتياجات الخاصة الى ذوي الارادة الصلبة، ليصبح اول مستشار وزاري على كرسي متحرك في تاريخ الدولة اللبنانية.

"الامن العام" التقته، فشرح لها خطته في الجمعية التي حملت اسمه وفي موقعه الاستشاري.

ما هي ابرز الظروف والصعوبات التي رافقت مسيرتك العلمية والحياتية؟

الصعوبات الحياتية والتربوية كثيرة. لكن الصعوبات التي تعترض الانسان هي التي تجعل منه انسانا ناجحا. الصعوبات التي رافقت مسيرتي كثيرة، لاسيما وضعي الصحي اذ خضعت لسلسلة عمليات جراحية لا تعد ولا تحصى. بازاء ذلك، رفضت المدارس استقبالي، وكانوا يعتبرون انني شخص لا يمكنه ان يحقق شيئا، ولا قدرة له على التكيف مع مجتمع عادي وفي مدرسة عادية. لكن كل هذه الصعوبات لم تثني عن متابعة مسيرتي، وكل حاجز اعترضني حولته الى تحد جديد جعلني اكثر صلابة.

ما الذي دفعك الى تأسيس جمعية "جو رحال فاونديشن" التي تعنى مباشرة بذوي الارادة الصلبة كما تفضلون تسميتهم؟

منذ العام 2001 بدأت مسيرتي النضالية في نظر الاعلام اللبناني، عندما اطلقت الصرخة المدوية في احد البرامج التلفزيونية، وقلت يوما: لماذا انا في مدرسة متخصصة بينما تحصيلي العلمي وعلاماتي المدرسية ممتازة



مستشار وزير الخارجية والمغتربين لذوي الارادة الصلبة جو رحال.

السلك، ويعمل اداريا وهو منتج ويطرق في وظيفته طبيعيا؟ كونه داخل مؤسسة تحمي الوطن يقوم بحماية الوطن اداريا، وقد يكون تعرض لاصابة قبالا وهو يؤدي مهماته على الجبهة، فهل هذا الضابط او الفرد تتخلى عنه مؤسسته او تتعاطى معه بتفرقة عن غيره؟ ابدا هذا لا يحصل، لان هذا الشخص ايا تكن رتبته ووظيفته يخضع للثواب والعقاب كاي شخص آخر، اذا التفرقة في عقولنا.

ما هي الملفات التي تعملون على انجازها؟
نعمل على خطة عمل شاملة تغطي معظم القطاعات، وفي مقدمها الدمج التربوي، تحسين وتحسين الوضع الصحي والوضع الاقتصادي لهؤلاء الاشخاص لكي يصبحوا منتجين، ودعمهم رياضيا، وتفعيل القانون 2000/220 عبر المراسيم التطبيقية والآليات الاجرائية اللازمة، والسعي الى ابرام الاتفاقية الدولية للاشخاص ذوي الاعاقة التي وقعها لبنان من دون ابرامها بسبب الوضع الحكومي في العام 2007. اذ يوجد 70 قرارا ما زالت في الادراج منذ ذلك الحين. ما يحز في نفسي ان لبنان البلد العربي الوحيد الذي لم يبرم بعد المعاهدة الدولية لحقوق الاشخاص ذوي الاعاقة والتي تغنينا عن الكثير من القوانين والتشريعات، لاسيما

خارج اختصاصه او بوظيفة لا تتلاءم مع شهادته العلمية، واسأل: اين المؤسسة الوطنية للاستخدام التي مهمتها تأمين الوظائف لذوي الارادة الصلبة؟ اين الرقابة على الجمعيات؟ نحن اول جمعية في لبنان تعتمد الشفافية التامة، وكل شيء مباح امام الجميع من خلال موقعنا على الانترنت، لاسيما الموضوع المالي، وانا جاهز في اي لحظة للمحاسبة ولرفع السرية المصرفية عن حسابي الشخصي.

عندما اختارك الوزير جبران باسيل مستشارا له، كيف كان وقع ذلك عليك؟

عينت مستشارا للوزير باسيل في 11 شباط 2019، وكان ذلك محل فرح لدي، وهي مسؤولية كبيرة جدا وصعبة لانني اصبحت امثل شريحة على امتداد الوطن. امثل وزير خارجية لبنان في كل اقطار العالم، واصبحت محل محاسبة تجاه نفسي قبل الآخرين، لجهة النجاح او الفشل في هذه المهمة. الحكم متروك للناس، ساضع مداميك ليطم المراكمة عليها، ووفق خطة عمل طويلة المدة استنادا الى اولويات، لان من يعمل على المدى القصير ينجح وفق هذا المدى، ولكنه يفشل على المدى البعيد.

ما هو الدور الذي تقوم به بصفتك مستشارا لرئيس حزب واسع الانتشار، وعلى ماذا كان اتفاقكما؟

اتفقنا على امور اساسية ابرزها ثلاثة:

- ان هذا الملف انساني يمنع دخول السياسة والطائفية اليه، ونعمل لكل لبنان. كمستشار للوزير باسيل لا انتسب الى اي حزب سياسي، وانتمي الى لبنان الوطن الذي يعمل على تطوير الانسان وتأمين حياة كريمة له.
- كون الوزير يرغب في الخوض في هذا الملف اعطاني كل الثقة والصلاحيات والدعم وفق خطة عمل، ومن موقعي اصبحت شريكا في صناعة القرار.
- الهم انني ساكون صلة الوصل بين الجمعيات التي اعرف وجعها وحاجاتها وبين السلطات الرسمية عبر الوزير باسيل من خلال تقارير واقتراحات ومشاريع قوانين ومراسيم ارفعها اليه. هذه اول مرة في تاريخ الدولة اللبنانية يعين مستشار وزاري على كرسي متحرك.

في القانون 220 وهذا معيب. نحن البلد الذي له الفضل في كتابة شرعة حقوق الانسان عبر شارل مالك، والمؤسف ان مرافق عامة في الدولة اللبنانية لا تعلم بقوانين صادرة تعنى بشؤوننا، الى ملفات عدة ومتشعبة. انما يد واحدة لا تصفق، والعمل الصحيح والنظيف يحتاج الى وقت، وانا اول انسان اطالب بأن اكون تحت المراقبة وسقف القانون على ان تساعدني الدولة في تحقيق خطة العمل. الهم الذي يجب ان يعرفه الجميع ان الانسان في الدول الراقية يقاس بمدى راحته وحصول ذوي الارادة الصلبة على حقوقهم. لذا ادعو الجمعيات والاشخاص المعنيين والدولة الى العمل سويا. هنا اقول مرفوض رفضا قاطعا ان يعمل صاحب اختصاص

وصلت الى قناعة بوجوب تحويل الوجدع والنجاح الشخصي الى خدمة شريحة الارادة الصلبة